خارجة عن طوق البشر وهذه وسيلة الى التصديق النبي عليه الصلوة والسلام في جميع ما جاء به
ليتحقق امره فيفاز بالسعادات الدنيوية والاخروية فيكون من اجل العلوم لكون معلومه
من اجل المعلومات وغايته من اشرف الغايات وجلالة العلم بجلالة المعلوم
وغايته فان قيل كيف التوفيق بين ما ذكر ههنا وبين ما ذكر في المفتاح من ان
مدرك الاعجاز هو الذوق ليس الا وبعض وجه الاعجاز لا يمكن كشف القناع عنها
قلنا معنى كلامه انه يدرك بالذوق ولا يمكن وصفه كالملاحة وقد صرح بهذا وما ذكر
ههنا لا يدل على انه يمكن وصفه بل على انه انما يدرك بهذا العلم ولو بالذوق المكتسب
منه لا بغيره من العلوم وليس بحصر حقيقيا حتى يرد الاعتراض عليه بان العرب تعرف
ذلك بحسب السليقة وقد اشير الى هذا في مواضع من المفتاح كقوله في علم الاستدلال
وجه الاعجاز امر من جنس الفصاحة والبلاغة لا طريق اليه الا طول خدمة هذين العلمين
وفي موضع اخر لا علم بعد علم الاصول اكشف للقناع عن وجه الاعجاز من هذين العلمين
نعم لا يمكن بيان وجه الاعجاز وادراكه بحقيقته لامتناع الاحاطة بهذا العلم لغير علام
الغيوب فلا يدرك كنه بلاغة القران الا الحق علمه الشامل كما ذكر في المفتاح وتشبيه
وجوه الاعجاز في النفس بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية
واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز
بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار
ترشيح وقد جرينا في هذا على اصطلاح المصنف والقران فعلان بمعنى مفعول جعل اسما
للكلام المنزل على النبي عليه السلام ونظمه تاليف كلماته مرتبة المعاني متناسقة الدلالات
على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق
بخلاف نظم الحروف فانه توالیها في النطق من غير اعتبار معنى يقتضيه حتى لو قيل
مكان ضرب ربض لما ادى الى فساد وليس الاعجاز بمجرد الالفاظ والا لما كان للفصاحة

العلمين مدخل فيه لانها لا تتعلق بنفس الالفاظ ولهذا اختار النظم على اللفظ ولان
فيه استعارة لطيفة واشارة الى ان كلماته كالدرر **وكان القسم الثالث من**
مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي
تغمده الله بغفرانه **اعظم ما صنف** خبر كان **فيه** اي في علم البلاغة وتوابعها **من الكتب المشهورة**
بيان لما **نفعا** تمييز من اعظم **لكونه احسنها ترتيبا** اي لكون القسم الثالث احسن الكتب المشهورة من جهة
الترتيب وهو وضع كل شيء في مرتبته فلكل مسئلة مثلا مراتب بعضها اليق بها من بعض
فوضعها فيه حسن وان شئت ان تعرف صدق هذا المقال فعليك بكتب الشيخ عبد القاهر
تراها كانها عقد قد انفصم فتناثرت لاليه **ولكونه اتمها تحريرا** وهو تهذيب الكلام **ولكونه**
اكثرها للاصول والقواعد وهو متعلق بمحذوف يفسره قوله **جمعا** لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لانه
عند العمل مأول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء
من الشيء المرتب على الجزء الاول عليه هذا والاظهر انه جائز اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قال الله تعالى
فلما بلغ معه السعي ولا تاخذكم بهما رافة ومثل هذا اكثر في الكلام والتقدير تكلف وليس كل مأول بشيء
حكمه حكم ما اول به مع ان الظرف مما يكفيه رائحة من الفعل لان له شانا ليس لغيره لتنزله من الشيء
منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم انفكاكه عنه ولهذا اتسع في الظروف ما لم يتسع في غيرها **ولكن كان**
القسم الثالث **غير مصون** اي غير محفوظ **عن الحشو** وهو الزائد المستغنى عنه **وعن التطويل** وهو الزائد على اصل المراد
بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في باب الاطناب **وعن التعقيد** وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر على
الذهن تحصيل معناه **قابلا** خبر بعد خبر اي كان قابلا **للاختصار** لما فيه من التطويل **مفتقرا** خبر بعد خبر اي
كان محتاجا **الى الايضاح** لما فيه من التعقيد **والى التجريد** عما فيه من الحشو **الفت مختصرا** جواب لما اي
لما كان ما تقدم سببا للتاليف مختصر **يتضمن ما فيه** اي في القسم الثالث **من القواعد** جمع قاعدة وهي حكم
كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب تاكيده
فانه ينطبق على ان زيدا قائم وان عمرا راكب وغير ذلك مما يلقى الى المنكر بان يقال هذا

Copyright © King Saud University